الحرب والسياسة

«الرسالة الحادية والثلاثون»

القدس في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

....

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



ضحايا الغارات الجوية الالمانية في بريطانيا

حكومة فيشى تصطدم بالصعوبات فى كل مكان

نجاح انصار دوغول وتذر الثورة في شمال افريقيا

تزداد الصعوبات التى تجابه حكومة فيشى ، سواء فى فرنسا او فى مستعمراتها . وتتسع حركة التذمر فى كل مكان ، ولا يعرف اولئك الذين ارتموا فى احضان الالمان كيف يتدبرون الموقف .

والانباء التي ترد من فرنسا ، المحتلة وغير المحتلة — على قلتها — تشير الى اتساع نطاق الغضب من تصرفات حكومة فيشى وازدياد الكراهية للالمان ، وشيوع اعمال التخريب والمقاومة السلبية لكل ما يقومون به من اعمال .

اما المشاكل التى تنمو فى مستعمرات فرنسا فأجل خطراً واعظم شأناً. وهذا الاميرال دوكو حاكم الهند الصينية يضطر للاستقالة لأن العراقيل التي يضعها انصار الجنرال دوغول فى طريقه تحول دون تنفيذ اي برنامج يقرره ، وعدد هؤلاء الانصار يتكاثر يوما عن يوم . ويكفي ان يقدر القراء مقدار هذه العراقيل من اضطرار الحاكم العام الى الاستقالة من منصبه الرفيع .

وفى افريقيا الاستوائية تسير حركة انصار دوغول من نصر الى نصر ، وتفتح المدائن ابوابها فى وجوههم ، حتى لم يبق الا مراكز ثانوية خاضعة لحكومة فيشي ولن تمتنع هذه المراكز مدة طويلة على اولئك الانصار .

وشمال افريقيا فى حالة غليان ويكفي لكى نفهم خطورة الموقف من اضطرار لافال الى السفر الى باريس للتحدث مع الموظفين الالمان عنها . ويقال ان الجنرال فيغان قرر عدم العودة الى فرنسا ، وترى الدوائر الواسعة الاطلاع انه سيقود بنفسه تمرد تلك المستعمرات على حكومة فيشى التى اصبحت فى حالة من القلق لا تحسد عليها ، فهي تكثر من الاجتماعات والمداولات مع حكام تلك المقاطعات الحاليين والسابقين لايجاد حل او مخرج من المأزق الحرج .

ومن المعروف ان الالمان عرضوا على حكومة فيشى شروطاً للصلح منها التخلي عن شمال افريقيا لكل من ايطاليا واسبانيا وكان جواب الجنرال نوجيس المقيم العام فى مراكش على هذه الشروط ان انذر حكومة فيشى بالعصيان والتمرد ومقاومة كل جندي اسبانى يدخل منطقة مراكش . والجنرال نوجيس موجود الآن فى فيشي للتحدث مع حكومتها ، وقد عرف انه على اتفاق تام مع الجنرال فيغان على الخطة الواجب اتباعها .

ان حكومة فيشى تحرص اشد الحرص على منع ذيوع الانباء الدالة على تذمر الشعب وجنود المستعمرات منها ، ولكن هذا الحرص المتناهي لا يحول الى الابد دون شيوع المعلومات الوثيقة من مختلف المصادر حتى من المانيا ذاتها التى اعترفت غير مرة بانتشار روح العداء لها فى فرنسا وممتلكاتها . ولعل انتصارات الجنرال دوغول اسرعت فى احداث التأثير المطلوب على نفوس المترددين من الفرنسيين وبالاخص بعد ان عرفوا حقيقة نيات الالمان والطليان نحوهم ، وكانت اول بادرة لهذا الانتقاض ، سفر الجنرال ويغان من فرنسا الى افريقيا ونشره مقالا اقسم فيه بشرفه العسكري ان فرنسا لن تنزل عن شيء من ممتلكاتها للدول الاخرى ، وقد ازعج هذا المقال الالمان والطليان وجعلهم يتخوفون من الجنرال الذي استقال من منصب القيادة العامة ووزارة الحربية .

وقد قلنا غير مرة ان جماعة فيشى مهما بلغ بهم الحرص على ارضاء الالمان ، ومهما بلغ بهم الهوان ، فانهم جد عاجزين عن اخضاع روح فرنسا المتوثبة الجبارة التى تأبى الخضوع للعبودية ، وتوقعنا ان يزداد انصار الجنرال دوغول ، وان يتبدل موقف المستعمرات الفرنسية. وما زلنا عند كلماتنا السابقة . وستظهر الأيام اننا لم نكن مبالغين فيما ذهبنا اليـــه .

فرنسا ذات الامجاد الخالدة والروح الناهضة لن تموت ، رغم محاولات « حفنة » من ابنائها ذوي المطامع الخاصة . وسوف نرى عما قريب بعث هذه الروح بقوة لا يمكن ان توصف .

وقد روى كثير من المحايدين الذين عادوا من فرنسا عن طريق اسبانيا والبورتغال الشيء الكثير عن دلائل هذا البعث ، وكيف يقابل السكان الالمان والطليان واذنابهم باحتقار لا مزيد عليه وكيف يصغون بعناية الى القسم الفرنسى من اذاعة لندن ، ويوزعون النشرات خفية على مواطنيهم ويعوقلون كل عمل يستفيد منه الالمان حتى ليفضل الواحد منهم ان يتلف محصولاته من أن يدع مغتصبي بلاده يستفيدون منها . وهم يأملون أن يأتي اليوم الذي يستطيعون فيه العودة الى النضال فى صفوف البريطانيين ليساهموا في قطف ثمار النصر الشهية ليستردوا مجد بلادهم وحريتها . ونعتقد ان هذا اليوم ليس ببعيد .

الجزر البريطانية ثابتة لا تخيفها الغارات الجوية

مشاهدات صحفي اميركي محايد في انكلترا واعتراف قائد الماني

ننشر فيما يلي ملاحظات للمستر فنسنت شين الصحفي الامريكي المعروف، كتبها كمحايد ووصف فيها اعمال سلاح الجو الالماني في ضرب المدن والقرى الانكليزية قال:

توجب علي كصحفي امريكي ان اتجول في مختلف انحاء انكلترا ولا سيما في الساحل الجنوبي الشرقي الذي تمر منه قاذفات القنابل الالمانية عند مجيئها للاغارة على بريطانيا. وقد زرت ايضاً كثيراً من الاماكن المهاجمة قرب لندن، ومنها مطار (كرويدون). وزرت في هذا اليوم نقطة اخرى من النقاط التى نشطت فوقها طائرات العدو. واني أقول صادقاً انني لم أر أي أثر للفزع أو الهلع، بل قد رأيت دلائل كثيرة على الشجاعة والقوة المعنوية العالية والثقة والاطمئنان التامين. ذلك ان كثرة الخسائر التى انزلت بسلاح الجو الالماني، على أيدي طائرات القتال البريطانية، وقلة الاضرار والاصابات الناشئة عن غارات العدو، وادراك كل فرد من أفراد الشعب ما يترتب عليه القيام به أثناء سريان الانذارات، هذه كلها عوامل تضافرت على خلق الثقة التي نلمسها في أفراد الشعب البريطاني.

ومن أهم مظاهر هذه الحيوية والشجاعة والقوة المعنوية؛ الحرس الوطني وهو الجيش المدني الذي لم يمض على تأليفه الا زمن يسير، فقد كان رجاله يقومون بحراسة الطرق والجسور في مختلف انحاء الجزر البريطانية على أحسن وجه. ومما لا شك فيه انه ليس في اوروبا كلها حكومة واحدة تجد في نفسها من الثقة بمدنيها ما يسمح لها بتسليمهم مليون بندقية، باستثناء الحكومة الانكليزية. وهذا الجيش المساعد يدرب نفسه على أعمال الدفاع ضد كل نوع من أنواع الهجوم البري، سواء قامت بهذا الهجوم جيوش كبيرة أو جماعات صغيرة؛ كما أنه يعود نفسه على حرب المناوشات وعلى اعمال الهجوم ليلا.

ولعل أكثر انحاء انكلترا مرحاً هي الاماكن التى اغير عليها اكثر من غيرها. ففي مناطق الساحل الجنوبي الشرقي التى عرفتها الطائرات الالمانية اكثر من غيرها، لم أجد أثراً للخوف، أو لثورة الاعصاب.

ولعل هؤلاء الناس قد خشوا الغارات الجوية فيما مضى، اما وقد اعتادوا عليها وشاهدوا بام اعينهم عدم فعاليتها، فانهم باتوا لا يخشونها، بل أصبحوا يرونها شيئاً عادياً. ومما يزيدهم شجاعة على شجاعتهم، ما يرونه في كل يوم من المشاهد السارة، اذ تخف طائرات القتال البريطانية الى مطاردة الالمان وارغامهم على الهرب في اتجاه البحر. ومتى انتهت الغارة، يخرج هؤلاء الناس ليشاهدوا الطائرات الالمانية التى اسقطت بالفعل، وهذا مما يعمر قلوبهم بالثقة، في قدرتهم على الدفاع.

عرفت احدى القرى القائمة على الساحل الجنوبي منذ سنين كثيرة؛ وتقع هذه القرية على قمة صخرة تشرف على القناة. ولقد رأيت فرع دائرة البريد هناك لا يزال يتولى اموره العادية التى عرفتها منذ القدم؛ وكانت دائرة البريد هذه وسائر الاعمال في القرية تجري كالمعتاد على الرغم من انها تقع في خط الهجوم الالماني. وقد سقطت بضع قنابل منذ أيام على مقربة من فرع دائرة البريد، فاتلفت اربعة من البيوت الحالية؛ وسقطت قنبلة كبيرة في فناء الكنيسة الى يمين الفرع هذا، فنقبت على قبور الموتى الذين مضت عليهم هناك مئات السنين، ولقد رأيت المرأة المشرفة على هذه المقبرة لا تشعر بشيء من القلق بسبب ما حدث، وسألتها فقالت: ان لي لمخبأ حسناً هنا. ولست اشعر بأي خطر في الواقع.

قائد الماني يعترف

بعجز الطيارات عن ربح المعركة

وما دمنا في حديث الغارات الجوية، نسرد لقرائنا رأياً للجنرال كابنيش الالماني نشره في جريدة تصدر في برلين، أكد فيه ان سلاح الجو الالماني لن يربح معركة الحرب الحالية، لأن النصر لا ياتي عن طريق الجو، بل عن طريق انزال الجنود الى البر واكتساح الجزر البريطانية. وقال هذا القائد ان المانيا لم تربح معركة بولونيا بواسطة الطائرات، لكن هذه الطائرات قدمت مساعدة كبرى فقط وما قهر بولونيا غير الجيش الالماني.

ثم قال: ليس بوسعي أن أنكر فائدة سلاح الطيران الالماني وأثره العظيم في قهر بلجيكا وهولندا وفرنسا؛ لكن هذا السلاح وحده لا يقدر ابداً ان يقهر بريطانيا.

وطلب في النهاية تقوية الجيش لان الحرب الجوية الخاطفة لا تغلب الجزر البريطانية.

لم يعترف هذا القائد الالماني بهذه الحقيقة الا مكرهاً وبعد ما ادركها كل انسان. فالغارات الجوية التى تتوالى على انكلترا منذ اكثر من شهرين لم تقل من قوتها المعنوية شيئاً، ولم تلحق ضرراً يذكر بمصانعها وانتاجها كما شرحنا ذلك مرات كثيرة، بل كان ضحاياهم — رغم قلتهم نسبياً — من السكان المدنيين.

اما اذا ارادت المانيا اجتياح الجزر البريطانية فيجب ان يكون لديها اسطولا قوي اولا ومعدات عظيمة جداً لنقل الجنود.

ومن أين لها اسطول يقف في وجه الاسطول البريطاني؟ ومن أين لها المعدات بعد ما هدم سلاح الجو الملكي كل ما أعدته للغزو في موانىء فرنسا وبلجيكا وهولندا؟

كيف غدرت ايطاليا باليونان غدراً لئيماً

اليونان يصمدون كالابطال – خسائر الطليان الفادحة فى افريقيا

نشرت الآن تفاصيل المقابلة الفاصلة التى تمت بين الجنرال ماتكساس رئيس وزارة اليونان وبين وزير ايطاليا المفوض ، قبيل هجوم القوات الايطالية على اليونان . ولسنا نريد أن نسرد هذه التفاصيل كلها لكننا نقتصر علي الناحية التي تثبت ان ايطاليا تعمدت غزو اليونان دون مبرر وجعلت هذا الغزو أمراً لا ينقض ولا يكون موضع مفاوضة أو مناقشة .

ففي مساء الاحد ٢٧ تشرين الاول الماضي ذهب الجنرال ماتكساس الى فراشه متعباً بعد عمل شاق، في الساعة ١١٫٣٠ ، وفى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ايقظه التلفون وقيل له ان سفير فرنسا (كذا ...) قادم تواً لمقابلته ، فارتدى معطفه وهبط الى الدور الاول . فاذا بوزير ايطاليا هو الذي جاء ، لا سفير فرنسا، وقد قدم الوزير للجنرال مظروفاً كبيراً وقال انه من الحكومة الايطالية .

وكان ما في المظروف انذاراً طويلا استغرقت تلاوته ثلاثين دقيقة . ثم قال الوزير : أنا مكلف بان ابلغك ان الجيوش الايطالية ستجتاح اليونان في الساعة السادسة صباحاً اذا لم تقبل الشروط التى تلوتها الآن .

فنهض المسيو متكساس وقال : « يا جناب الوزير ان مضمون الانذار والطريقة التي قدم بها إلي يعنيان اعلان الحرب من جانب ايطاليا » .

فقاطعه السنيور جرازي قائلا : « اذا أصدرتم الامر الى جيوشكم بترك الجيوش الايطالية تمر ببلادكم فلا يكون هناك مجال للحرب » .

فرد عليه المسيو متيكساس قائلا . لن اصدر الى جيوشنا أي أمر بترك الجيوش الايطالية تمر ببلادنا . ولكن انتبه لكلامي قليلا . اذا أصدرت هذا الامر – وهذا ما لن أفعله – فنحن الآن في الساعة الثالثة والدقيقة ٣٠ ويجب علي أن ارتدي ملابسي وأنزل الى اثينا لايقاظ الملك المقيم الآن في قصره في تاتاوي ودعوة وزير الحربية ورئيس أركان الحرب وجميعهم نيام الآن، ثم يجب ايقاظ كبار رجال الجيش والموظفين وعمال التلغراف ويجب أيضاً أن يبلغ قرارنا الى مخافرنا الامامية على الحدود قبل الساعة السادسة من صباح اليوم . وكل هذا مستحيل عملياً. وقد قلت لك ما تقدم لا لاحملك على الاعتقاد باني سأصدر مثل هذا الامر ولكن لابلغك انى أعرف ان ايطاليا لم تترك مجالا للاختيار بين الحرب والسلم بل أعلنت الحرب على اليونان .

ولكي يفهم المسيو متيكساس السنيور جرازي ان الحديث انتهي قال « اذن هي الحرب » .

وارتبك السنيور جرازي وحاول أن يقول شيئاً ولكنه لم يقل . بل انحنى وخرج .

وبعد دقائق كان الجنرال ماتيكساس في حضرة الملك ، وصدر بعدئذ الامر بالاستعداد والمقاومة .

وهاقد انقضى نحو اسبوعين على هذه الحرب فما استفاد الطليان منها غير الخسارة والهزائم المتوالية ، وكانت المعارك كلها في مصلحة اليونانيين الذين استبسلوا في الدفاع والهجوم مما يعيد الاذهان ذكريات حروب أجدادهم الابطال ، مما حمل الدوتشي على تغيير القائد العام الذي يتولى الهجوم

وقد اعترف الضباط والجنود الطليان الذين وقعوا في الاسر انهم كانوا واثقين – حسب التقارير التي أرسلتها حكومتهم اليهم – من أن اليونانيين لن يقاوموا بل سيسمحون للجيوش المغيرة بالتوغل في البلاد. وقيل لهم ان الكونت شيانو والجنرال ماتكساس ورئيس وزارة يوغوسلافيا اتفقوا على أن تستسلم اليونان .

وتجد اليونان نفسها الآن واثقة من قدرتها على صد الجيوش الايطالية لأن المساعدة البريطانية وصلت بسرعة خارقة للعادة والطيارات والسفن البريطانية تشد أزر المدافعين وتوقع أفدح الخسائر بالمهاجمين. وقد اطلع القراء فى البرقيات العامة على أعمال سلاح الجو الملكي الجبارة في مهاجمة القواعد الايطالية بعد أن كانت هذه المهاجمة صعبة وغير ميسورة لعدم وجود مراكز لهذا السلاح ، وأصبح في قدرة هذا السلاح ان يهاجم المراكز الصناعية في شمال ايطاليا .

ان الغارة على اليونان ستكبد ايطاليا نفقات وتضحيات لا قبل لها بتحملها . وهذه أول مرة تصطدم فيها قواتها بمقاومة عنيفة مفتوحة . أما الحرب فى افريقيا فليست الا مناوشات عملية لم تصل الى درجة حاسمة بعد، وعلى الرغم من ذلك فقط نكبت القوات الايطالية بما لديها من مستودعات الذخيرة والوقود وتحطم قسم كبير من طياراتها وسياراتها المصفحة ، والاخطر من هذا ان مواصلاتها مع ايطاليا قد انقطعت بفضل الاسطول البريطاني ، فأصبح من المستحيل أن تتلقى امدادات أو أطعمة تعينها على مواصلة القتال مدة طويلة . وقد وقفت الجيوش الايطالية في الصحراء الغربية المصرية لا تتقدم خطوة ولعل الخسائر التى لم تتمكن من الحصول على ما يعوضها هي السبب في هذا التوقف ، وخسرت في جبهة السودان والحبشة مراكز حربية منيعة .

وتصل الانباء من ايطاليا معلنة ان تذمر الشعب من الحرب في ازدياد ، لأنها تكبد البلاد تضحيات بالغة ، وتجيع الامة ، اذ ارتفعت الاسعار ارتفاعاً فاحشاً وفقدت انواع كثيرة ضرورية من المواد الغذائية . والميزانية الايطالية – كما يعرف الجميع – فى عجز مستمر منذ عشرات السنين ، والمانيا مثل حليفتها الصغرى فقراً وحاجة ، ولذلك لا تستطيع

نشاط الغواصات الالمـــانية فى الاطلنطيكى

لم يعرقل الملاحة البريطانية وسيزول خطره بعد وقت قصير

وصف المستر تشرشل فى خطابه الاخير نشاط الغواصات الالمانية الجديد فى الاطلنطيكي بانه « نكسة » وصرح بان هذا النشاط ادى الى وقوع خسائر فى السفن البريطانية ، لكنه اعرب عن ثقته بقدرة الاسطول على مقاومة الغواصات والانتهاء منها عاجلا.

ولا يجوز لأحد ان يظن بان هذه « النكسة » ستعجز السفن البريطانية وتحول دون ذهابها وايابها فى المحيط الاطلنطيكى . كلا . فقد دخلت المانيا الحرب بعدما وزعت غواصاتها فى طرق الملاحة الرئيسية ، واخذت تشن غاراتها على السفن ، لكن الاسطول البريطانى عرف كيف يتخلص منها بسهولة ويلقيها فى قاع البحر ، ويحمل العدد القليل الناجي منها على العودة الى المانيا والانزواء فى الموانيء . وتدل الاحصاءات الرسمية والمحايدة ان الخسائر الحالية فى السفن ، اقل مما كانت عليه فى شهر نيسان الماضي ، رغم ادعاءات الالمان الطويلة العريضة التى قالوا فيها انهم اغرقوا سفناً حمولتها ملايين الاطنان .

ومن هنا يفهم ان حرب الغواصات الجديدة لم تثر مخاوف الانكليز ولم تؤثر على ملاحتهم. وقد صرح مستر تشرشل ان جميع ما تحتاجه الجزر البريطانية من اسلحة وذخائر ومواد اولية واطعمة يصل اليها باستمرار . وقد عرفنا المستر تشرشل رجلا صريحاً يقول الحق ولا يماري فى الخسارة . وقال وزير البحرية فى مجلس النواب ان الامبراطورية اتخذت التدابير اللازمة لصيانة السفن، فعززت القوافل واكملت تسليح البواخر ، ولم ينقض على هذا القول غير يومين او ثلاثة حتى رأينا المدمرات تغرق غواصتين المانيتين فى الاطلنطيكي وقد جرت عادة الامبراطورية البريطانية ان لا تعلن عن عدد الغواصات المعادية التى اغرقت ولا عن المكان الذي لاقت حتفها فيه ، حتى لا يرسل العدو عوضاً عنها. وليس هناك مايمنع ان يقضى على هذه الغواصات بعد وقت قصير ، وبالأخص لوجود المدمرات الاميركية الخمسين التى لم تدخل ميدان العمل بعد ، والمدمرة هي العدوة اللدودة للغواصة.

وترى جريدة نيويورك تيمس ان السبب فى نشاط الغواصات الالمانية الاخير راجع الى اهتمام بريطانيا بتعزيز اسطولها فى الوطن وفى البحر الابيض المتوسط، واضطرارها الى ارسال نجدات مستعجلة الى اليونان . وقد يكون فى هذا الرأي بعض الصواب لا كله. فالمستر تشرشل يقول ان حاجة الامبراطورية الى سفنها الحربية الصغيرة بسبب خطر الغزو جعلها لا توزع هذه السفن على طرق الملاحة . كما ان حياد ارلندا حرمها من القواعد والمراكز التي تستطيع الاعتماد عليها حماية التجارة ، الضرورية لارلندا ضرورتها لبريطانيا .

ومن هذا التصريح تقدر ان تكون لك رأيا قويا فى نبل البريطانيين واحتفاظهم بالعهود وتمسكهم بالمعاهدات مها ادى هذا التمسك الى الاضرار بهم ، فارلندا هي الدولة الوحيده من الممتلكات المستقلة التى آثرت البقاء على الحياد، فلم يكلفها البريطانيون تغيير هذا الموقف ولم يلجأوا الى التهديد والوعيد والغزو ليشركوها فى الحرب ، ولو كانت المانيا في موقف بريطانيا لما ترددت لحظة فى احتلال ارلندا وضمها الى مستعمراتها بعد تهديم مدنها .

لنعد الى حديث الغواصات . ان الصحف البريطانية لا تعلق اهمية كبرى على النشاط الاخير ، وترى فيه « فورة » ستخمد بعد حين قصير . لكن المستر تشرشل البعيد النظر اهاب بمواطنيه الى ضرورة الاستعداد لمقاومة هذه الغواصات فى عامي ١٩٤٣ و ١٩٤٤ وهذا يدلك على ان الحكومة البريطانية لا تترك شيئاً للظروف ، فهي تعد كل ما لديها للمفاجئات . ولم تتوقف لحظة عن الاستمرار فى برنامجها البحري الهائل ، وهي تبنى الآن بوارج وطرادات وغواصات وسفناً تجارية وقد انضمت اليها بواخر لا عداد لها كانت تابعة للاقطار التى احتلها الالمان .

ونختم هذا الفصل بكلمة قالتها جريدة اميركية تعليقاً على صراحة المستر تشرشل وهي: ان رئيس الوزارة البريطانية رجل حازم حكيم، يعلن لشعبه ما اصيب به من خسائر ليشدد عزائمهم ويقود خطاهم فى طرق واضحة ، بعكس دولتى المحور اللتين تخفيان الحقائق عن شعبيهما ان تمدها بمساعدة .

وهنا تكمن المسألة الحيوية الحساسة ، وهي ان المانيا وايطاليا لا تستطيعان التفريج عن شعبيهما وزيادة انتاجها وتقوية معداتها الحربية في حين ان بريطانيا لم تبلغ بعد الدرجة العليا من استعداداتها ولم تستنفد كل قواها المالية والاقتصادية في الصناعة الحربية .

مات نفيل تشمبرلن!

توفي في الاسبوع الماضي المستر ارثور نفيل تشمبرلن رئيس الوزارة البريطانية السابق عن شيخوخة صالحة قضاها فى خدمة بلاده على طريقة ارتضاها وآمن بها واعتقد انها الطريقة المثلى.

كان المستر تشمبرلن رجلا طيب القلب نقي السريرة، محباً للسلم، كارهاً للحرب، وقد عمل جاهداً مذ تولى رئاسة الوزارة لازالة الخصومات وحل الازمات المعقدة، وتحمل فى هذا السبيل المشقات ونقد الاصدقاء، وفقد الانصار، فلم يبال النقد والتجريح ومضى فى طريقة قدماً علّه ينقذ العالم من الويلات والكوارث، وسيظل اسمه خالداً لا لأنه بذل ما فى وسعه لتوطيد دعائم الصداقة بين الامم فحسب، بل لأنه نزه بريطانيا عن الاشتراك فى اعداد المجزرة البشرية الحاضرة، وكان عهد حكمه، وما قام به من اعمال وجهود فصلا تاريخياً عظيم القيمة للاجيال المقبلة حتى تحكم اي الناس مسؤول عن هذه الحرب.

لقد عمل المستر تشمبرلن المستحيل للحيلولة دون نشوب القتال، وقابل هتلر وموسوليني، ووافقهما على كثير من الطلبات التى قدماها، وقبل العهود والمواثيق التى قطعاها، وصدق الوعود التى بذلاها او تظاهر بتصديقها، وظن ان نيران الاطماع قد خمدت جذوتها فى نفسيهما بعد ما اكد له هتلر ان مقاطعة السوديت هي آخر مطلب اقليمي لألمانيا فى اوروبا.

ان عظمة تشمبرلن تتجلى فى دأبه وايمانه ومعالجته الامور بروح من العطف والمسالمة لا حد لها، ولا ينحصر فضله فى هذه الناحية وحدها، بل انه اثبت بالبرهان القاطع نفور بريطانيا من الحرب، وعدم رغبتها فى اثارة المشاكل بين الأمم، كما اثبت ان المانيا وحدها، بل هتلر وطغمته هم الذين ارادوا الحرب، واعدوا لها العدة من سنوات، وبيتوا الغزو والاجتياح لكل شعب ضعيف.

سعى تشمبرلن للسلم جهد طاقته، لكنه فشل، وقد اعلن هذا الفشل بمرارة عندما خاطب شعوب الامبراطورية البريطانية يوم ٣ ايلول ١٩٣٩، وقد أعرب عن أمله فى ان يرى اليوم الذي تنتصر فيه بريطانيا، لكن هذا الامل خاب ايضاً، اذ قضى فى الاسبوع المنصرم فانتهى بوفاته آخر اعضاء اسرة تشمبرلن الذكور بعد ان قامت هذه الاسرة بدور خطير فى سياسة الامبراطورية، وكان دور نفيل اعظمها شأناً.

مات رجل، والرجال قليل

نروجي يتكلم
ويشرح فظائع الالمان فى بلاده

تحدث المستر اولاف ريتر، أحد النروجيين الاحرار الذين غادروا بلادهم فراراً من الطغيان النازي، عن موقف أبناء قومه من الاحتلال الالماني فقال:

«ان ما سماه هتلر بالنظام الجديد لاوروبا، قد آلمنا نحن النروجيين كما آلم البولونيين والتشيك والهولنديين والبلجيكيين وجميع الشعوب التي ذهبت ضحية العدوان الالماني، وقد كلفنا هذا النظام ثمناً باهظاً، اذ فجعنا بحريتنا وثقافتنا، وتهدم أجمل مدننا غير المحصنة بالقنابل، وسلبنا المواد الغذائية التى اختزناها لأيام الطوارىء، واندثرت معالم حياتنا الاقتصادية حتى أصبحت فوضى واضطر مليكنا وحكومته الشرعية الى مغادرة البلاد، رغم ان البرلمان منحها ثقته الاجماعية يوم أغار الالمان علينا، وحرمنا الآن أن نتكلم بحرية، والغى الالمان أبسط الحقوق التي يتمتع بها الانسان، وحرمونا الهناء وحرية التفكير والكتابة والاجتماع، وصارت أراضينا التي نعمت بالحرية والسعادة زمناً طويلاً، سوقاً للعبيد، وهذه هي نتيجة النظام الهتلري الجديد.

لقد عاش فلاحونا وعمالنا فى حالة اجتماعية راقية المستوى لم يحلم العمال والفلاحون الالمان بالوصول الى ما يعادلها، فكان الواحد منا يعتنق المبادىء التى تروق له؛ وكانت القوانين والتقاليد تضمن له حقه هذا وتدافع عنه. فجاء النازيون وسلبوا منا كل شيء، لكنهم عجزوا عن أن ينتزعوا منا عقائدنا وايماننا، ونحن ما زلنا نأمل في استرجاع ما أخذته القوة منا اعتسافاً وبغياً.

وفشلت جميع محاولات النازيين في انشاء حكومة نرويجية من الدمى حتى تنفذ لهم ما يشتهون لأن الشعب ظل مخلصاً لمليكه وحكومته.

عرف الشعب النرويجي بالكرم والسخاء، ويعرف كل من زار بلادنا من الالمان هذا الطبع المتأصل فينا، لكن الموظفين والضباط النازيين وعمال بوليسهم السري يخبرونكم اليوم بما نبديه تجاههم من احتقار وازدراء، وكل واحد من أبناء قومنا لا يعتبرهم ضيوفاً غير مرغوب فيهم، بل يراهم أعداء ألداء، والسلاح الوحيد الذي نشهره لمقاومتهم هو ارغامنا اياهم على أن يعيشوا في معزل عنا، لا ندعوهم الى مجالسنا ولا نشاركهم في منازلنا ولا نعاملهم اقتصادياً. وبهذا فشل برنامج العدو الذي وضعته السلطات النازية لاحتلال بلادنا من الناحية السياسية والعلاقات الشخصية.

يتساءل الغزاة الالمان الآن، وما الذي يريده هؤلاء النرجيون المتعنتون؟ وجوابنا على هذا اننا نريد حرية بلادنا واستقلالها كما كانا قبل ٩ نيسان ١٩٤٠ وسنظل نناضل حتى نصل الى هدفنا.

رحلة مولوتوف الى برلين

سيستخدمهـــا الالمان للدعاية الفاشـــلة

نسي هتلر ما كتبه عن روسيا السوفيتية عندما وصفها في كفاحي بانها بلاد همجية تحكمها عصابة من اللصوص والسفاحين الوالغين في الدماء! نسي هتلر كل ما كتب واستقبل الرفيق مولوتوف وتحدث اليه ورحب به وصافح اليد التى قال انها ملطخة بدم الابرياء .

ورحلة مولوتوف الى برلين لن تغير شيئاً من الموقف الدولي ، فروسيا مصممة على الامتناع عن دخول الحرب ؛ وقد صرح سياسيوها بذلك اكثر من مرة ، وهم ينفذون برنامجاً موضوعاً يعود عليهم وحدهم بالفوائد دون أن يقدموا أية تضحيـة أو ثمن ؛ ودون أن يشتبكوا في قتال ، وقد اتفقت الدوائر المطلعة على القول بان هتلر الذي عجز عن كسب الحرب الحاضرة وأصبح يشكو من قلة ما لديه من المواد الاولية والاطعمة والبترول ، يريد من استدعاء مولوتوف القيام بمناورة سياسية لا غير، اذ يتخذها ذريعة لبث الدعاية في ارجاء الارض لتخويف بريطانيا والولايات المتحدة ، وحمل الاولى على قبول الصلح؛ وارهاب الثانية حتى لا تقدم أية مساعدة للاولى .

والواقع ان هم روسيا الاوحد منصرف الى تقوية جيشها وتعزيز معدات دفاعها ، ولهذا فهي في أشد الحاجة الى جميع ما لديها من المواد الاولية اللازمة للصناعة الحربية وبالاخص البترول . ولذلك لا ينتظر مطلقاً ان تقدم لالمانيا أية مساعدة . يضاف الى ذلك ان ساسة روسيا مقتنعون بان انتصار المانيا في هذه الحرب ، أو عجزها عن قهر بريطانيا سيؤدي الى تغطية هذا العجز بمحاربة روسيا طمعاً في الحصول على نصر جديد . ومن هنا كانوا جد حذرين في علاقاتهم مع المانيا .

ويعتقد ان المحادثات بين مولوتوف وريبنتروب ستشمل شؤون البلقان والصين . اذ المعروف ان روسيا ماضية في تقديم مساعدتها لحكومة المارشال شان كاي شيك، وتصر على ان تشترك في كل حل يقترح للمسائل البلقانية بصفتها دولة ذات صلة مباشرة بالبلقان ، وستشمل كذلك المفاوضات الاقتصادية التى طال عليها الزمن بين روسيا والمانيا دون الوصول الى نتائج مرضية رغم تبادل البعثات الاقتصادية والتجارية

وهناك موقف تركيا يحتاج الى ايضاح ، فان مشكلة المضايق حيوية لروسيا وقد أعلنت حسن صلاتها بالاتراك بواسطة سحب جميع قواتها المرابطة على حدود بلادهم، والالمان من الناحية الثانية يطمعون في التوغل نحو الشرق ، وهذا يؤدي الى تهديد روسيا وخنقها. والاتراك مصممون على الاحتفاظ بصداقتهم لبريطانيا وتنفيذ التعهدات التى قطعوها على انفسهم فكيف يمكن ايجاد حل وبسط لهذه الامور المعقدة ؟

اننا نعتقد بان هتلر لن يغامر في مباحثة مولوتوف في هذه الشؤون فهو يعرف موقف روسيا الصريح منها ، لأن غايته من دعوته لزيارة برلين ـ كما قلنا ـ لا تخرج عن رغبته في استخدامها للدعاية والتخويف فقط

الرئيس روزفلت

ونصيب بريطـــانيا من مساعدة اميركا

كان اهم تصريح افضى به الرئيس روزفلت بعد تجـديد انتخابه لرئاسة الجمهورية قوله ان الولايات المتحدة ستصدر الى بريطانيا نصف ما تخرجه من الصنـاعة الحربية ، ولعل القراء يعرفون عظم هـذه المساعدة متى ادركوا ان الصناعة الحربية فى الولايات المتحدة بلغت أوجها وان المصانع الاميركـية تخرج عدداً من الطيـارات المختلفة الانواع يفوق ما تخرجه مصانع اوروبا كلها وان المدافع والرشاشات والذخائر والسفن التى تصنع فيها لا يكاد يحصرها العد ، وهى بالطبع من الاسرار لا تعلنها الحـكومة .

يضاف الى ذلك ان الولايات المتحدة من اغنى اقطار العالم وهي مصب ثروات الدنيا ، وهي مخزن المواد الاولية ومنها يصدر اكبر كمية من البترول والمواد الخام والبنزين والسيارات ومن الممكن القول ان الولايات المتحدة تسيطر بطريقة مباشرة او غير مباشرة على الاقتصاديات الاميركية كلها ، وموقفها يؤثر كل التأثير في خطط الجمهوريات الاخرى . ومتى ضمنت بريطانيـا مساعدة الولايات المتحدة فقد ضمنت مساعدة اميركا كلها .

ومن الامور ذات الخطورة ان هناك اقتراحات ستطرح على الرأي العام قبل ان تقدم الحكومة على تنفيذها ، واهمهـــا فتح اعتمادات مالية لبريطانيا، وادخال السفن الاميركية للمياه الانكليزية اي تعديل قانون الحياد ، وبيع سفن حربية جديدة الخ الخ

وقد دلت الانتخابات الاخيرة على ان الراي العام لا يعارض فى هذه الخطوات ، بل يؤيدها . وهذا ما يحملنا على الاعتقاد بان اميركا ستضاعف ما تقدمه من الاسلحة لبريطانيا .

والحرب الحاضرة قائمة على الاسلحة والمعدات الميكانيكية ، بخلاف الحروب السابقة التي كان عمادها الجيوش يصطدم بعضها ببعض . وقد أشار المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية غير مرة الى ان انتاج الصناعة الحربية ـ وبالاخص انتاج الطـائرات ـ وما تنتجه الممتلكات المستقلة وما يصل من الولايات المتحدة يجعل بريطانيا تمتلك عدداً من الطائرات يعادل مالدى المانيا، وهذه المساواة هي ادنى ما تتطلبه السلامة البريطانية . ومن المؤكد ان بريطانيا ستتفوق في هذا المضمار على المانيا تفوقاً عظيما وعندئذ تتضاعف غاراتها عليها فتهدم جميع مراكزها الصناعية ومعاملها ولا تبقى لها مصدراً للقوة . ومتى تم ذلك انهارت مقاومة المانيا واضطرت للاستسلام كما وقع في الحرب الماضية.. وقد اعترف الالمان بان انهيال المعدات والاسلحة من اميركا على الحلفاء هو الذي غلبهم في تلك الحرب

هولندا تتحفز للوثبة

جواب السلطة على اعتقال زعمائهم

يعاني الالمان صعوبات جمة في صبغ هولندا بالصبغة النازية بمساعدة أحد أعوانهم الهولنديين المدعو موسيرت وقد وصف مراسل هولندي لجريدة التيمس هذه الصعوبات فقال :

يحاول النازيون الهولنديون ، رغم انقسام صفوفهم أن يضعوا ادارة بلادهم المدنية تحت الرقابة الالمانية ؛ وقد الف مقاومو هذه الحركة حزباً انضم اليه بعض السياسيين المعروفين . وقد القى المسيو كوليجن أحد رؤساء الوزارات السابقين وهو من المنضمين للحزب خطاباً قال فيه انه يرفض الاتفاق مع الدولتين الديكتاتوريتين لأن البلاد ، ما دامت محتلة ، فليس في وسع أحد البحث في اصلاح الادارة أو وضع نظام جديد ولا يمكن انشاء حكومة جديدة الا اذا اعيد اليها الاستقلال ، أما مستقبل هولندا فلا يستطاع تحديده الا بعد انتهاء الحرب ولا يمكن التكهن بنوع هذا التحديد ومداه ؛ وقد اطلعنا الدولة المحتلة على اننا لا يمكننا أن نتخلى عن مميزاتنا القومية اذا اخترنا الطريقة السياسية التى نريد سلوكها ، وهذا لا يعني اننا نريد العودة الى ما كنا علينا قبل ١٠ أيار المنصرم بسبب التغيير الذي طرأ على أوروبا ولا يزال يطرأ ، وليس في وسع أحد رفع النقاب عما يخبئه المستقبل ، لكن الذين يتخذون التوراة وتاريخ هولندا ، كدليل ؛ يجدون ان هذه البلاد لا بد لها أن تنهض من كبوتها وتستعيد عزتها .

والقى المسيو سلوتميكر من الوزراء السابقين خطاباً قال فيه : لا تنتظروا منا ان نتخلى عن مميزات حياتنا القومية التى هي أقدس ما لدينا ونحن لا يمكن أن نقبل بما يمس حريتنا الفكرية ولا حريتنا الدينية ولا حرية التعليم في ديارنا .

وتقول التيمس ان هذا الحزب بدأ حملة كلها عداء صريح للنازية . وقد صرح أحد أعضائه لجريدة نازية فقال ان العداوة العنصرية لا مقام لها في بلادنا ، ونحن لا نعترف الا بالحكومة الهولندية الموجودة الآن في لندن ، وستعود هذه الحكومة الى البلاد عندما يتم النصر للحلفاء ؛ لتستلم ادارة شؤوننا .

ولما سأل الصحفي ذلك السياسي الهولندي عما يتوقع حدوثه اذا كسبت المانيا الحرب ، أجاب : لا يوجد هولندي واحد يرحب بهذا المصير لأن نتائجه المروعة لا يمكن تصورها .

وقد أدى نشاط الهولنديين الى غضب الصحف النازية عليهم ، فاطلقت عليهم أقبح النعوت وهاجمتهم هجوماً عنيفاً وهددتهم بالقتل والاستئصال . وقالت يبدو ان اعضاء الحزب الجديد لم يدركوا مقتضيات « العهد الجديد » وانهم ما زالوا يفكرون في هولندا القديمة واحياء استقلالها ، وتبع هذه الحملة الصحفية موجة من الاعتقالات شملت جميع الزعماء السياسيين ؛ فاجاب الشعب عليها باعمال تخريب عظيمة الخطر في المواني وسكك الحديد والمعامل مما أثر أبلغ الاثر في الخطط الحربية الالمانية .

سخرية القدر

تركيا ومشروع الحلف البلقاني

تحدث أحد وزراء الدول المفوضين في القاهرة عن المراحل الاخيرة التى سبقت اعتداء ايطاليا على اليونان فقال ان تركيا اقترحت عند البحث في مشروع تأليف حلف بلقاني جديد ان تهب الدول المشتركات فيه الى الدفاع عن كل واحدة وقعت ضحية اعتداء اجنبي مسلح ، فاعترضت اليونان على هذا الاقتراح وطلبت أن تقتصر المساعدة العسكرية على حالة اعتداء دولة بلقانية على احدى المشتركات في الحلف .

وقد حاولت تركيا جهد طاقتها أن تزحزح اليونان عن هذا الموقف بحيث تشترك جميع دول الحلف في الحرب ضد المعتدي أياً كان ، لكن محاولتها فشلت لأن اليونان كانت تظن ، لتمسكها بالحياد الدقيق ؛ ان بلغاريا وحدها هي التى ستكون « مخلب القط » لدولتي المحور ، اذ تهاجم اليونان تحت ستار الرغبة في الحصول على منفذ يطل على بحر ايجه .

وها هي اليونان اليوم ضحية اعتداء من دولة غير بلقانية ، وهذا ما حمل تركيا ، تنفيذاً للعهد المتفق عليه ، على البقاء دولة غير محاربة .

••••••••

هتلر يعزي رومانيا

حدثت زلزلة ارضية شديدة في رومانيا ادت الى وقوع خسائر فادحة فى الارواح والممتلكات وبالاخص فى العاصمة بخارست حيث تهدمت المنازل الكبيرة وتصدعت المنازل المتوسطة والصغيرة وقتل عدد كبير من السكان

وقد بعث هتلر ببرقية تعزية الى الجنرال انطونسكو رئيس وزارة رومانيا هذا نصها :

« اقدم لكم وللشعب الروماني الصديق تعزيتى القلبية واعرب عن عميق تاثري بالمصاب الفادح الذي حل بعاصمتكم الجميلة التى كنت مزمعاً على زيارتها . واوكد لكم انني سانتقم من الانكليز الذين سببوا هذه النكبة المروعة بتآمرهم مع الارض وتحريضهم الطبقات النارية فيها »